عثمان فكبر اربعا ثم دخل طلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام رضي الله عنهما ثم تتابع الناس
ارسالا يكبرون عليه اي وعلى هذا انما حصل الدعاء بلا ذكر لانه الذي يليق به صلى الله
عليه وسلم ومن ثم استشار دا كيف يدعون له فاستيسر عنك ذلك قال وقال ابن كثير رحمه
الله وهذا الامر اي صلاتهم عليه صلى الله عليه وسلم فرادى من غير امام يومهم مجمع عليه ولا
خلاف لان المسلمين لم يكن لهم حينئذ امام لانهم لم يشرعوا في تجهيزه عليه الصلاة والسلام
الا بعد تمام البيعة لابي بكر رضي الله عنه لانه لما تخلفوه صلى الله عليه وسلم واجتمع غالب
المهاجرين على ابي بكر وعمر وانضم اليهم من الانصار اسيد بن حضير في بني عبد الاشهل
ومن معه من الاوس وتخلف علي والزبير اي ومن كان معهما من المهاجرين كالعباس بن
وطلحة بن عبيد الله والمقداد وجمع من بني هاشم في بيت فاطمة وتخلف الانصار باجمعهم اجتمعوا
في سقيفة بني ساعدة اي في دار سعد بن عبادة وكان سعد مريضا مزملا في ثيابه بينهم
اي اجتمعوا اولا ثم تفرق عنهم اسيد بن حضير رضي الله عنه ومن معه من الاوس فلا
يخالف ذلك ما تقدم من انضمام اسيد بن حضير رضي الله عنه ومن معه من المهاجرين
رضي الله عنهم مع ابي بكر رضي الله عنه ولعل ابن ذلك ما في بعض الروايات عن عمر رضي الله
عنه وتخلف عنا الانصار باجمعهم في سقيفة بني ساعدة واجتمع المهاجرون الى ابي بكر
رضي الله عنه اي الا عليا والزبير ومن معهما تخلفوا في بيت فاطمة رضي الله عنها فقال
عمر رضي الله عنه لابي بكر رضي الله عنه انطلق بنا الى اخواننا من الانصار اي فانه اتاهم
ات فقال ان هذا الحي من الانصار مع سعد بن عبادة رضي الله عنه في سقيفة بني ساعدة
قد انحازوا اليه فان كان لكم بامر الناس حاجة فادركوا الناس قبل ان يتفاقم امرهم
اي فعن عمر رضي الله عنه بينا نحن في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رجل ينادي
من وراء الجدار ان اخرج الي يا ابن الخطاب فقلت اليك عني فانا عنك مشاغيل يعني بامر
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انه قد حدث امر ان الانصار قد اجتمعوا في سقيفة بني
ساعدة فادركوهم قبل ان يحدثوا امرا يكون فيه حرب قال فانطلقنا نؤمهم اي نقصدهم حتى رايناهما
رجلان صالحان اي وهما عويم بن ساعدة ومعن بن عدي وهما من الاوس فقالا اين
تريدون فقلت نريد اخواننا الانصار فقالا لا عليكم ان لا تقربوهم واقضوا امركم يا معشر
المهاجرين بينكم فقلت والله لناتينهم فانطلقنا حتى جئناهم في سقيفة بني ساعدة فاذا هم
مجتمعون واذا بين اظهرهم رجل مزمل فقلت من هذا قالوا سعد بن عبادة فقلت ماله قالوا
انه وجع فلما جلسنا قام خطيبهم فاثنى على الله بما هو اهله وقال اما بعد فنحن انصار الله
وكتيبة الاسلام وانتم يا معشر المهاجرين رهط منا وقد دفت دافة منكم اي دب قوم بالاستعلاء
والترفع علينا تريدون ان تختزلونا من اصلنا اي تنحونا عنه وتستبدون به دوننا فلما
سكت اردت ان اتكلم وقد كنت زورت مقالة اعجبتني اردت ان اقولها بين يدي ابي بكر فقال
ابو بكر رضي الله عنه على رسلك يا عمر فكرهت ان اغضبه وكنت اداري منه بعض الحدة فتكلم
فكان اعلم مني والله ما ترك من كلمة اعجبتني في تزويري الا قالها في بديهته وافضل فقال
اما بعد فما ذكرتم من خير فانتم له اهل ولم تعرف العرب هذا الامر الا لهذا الحي من قريش هم
اوسط العرب نسبا ودارا يعني مكة وولدتنا العرب كلها فليست منها قبيلة الا لقريش فيها
ولادة ودارا وكنا معاشر المهاجرين اول الناس اسلاما ونحن عشيرته صلى الله عليه وسلم

واقاربه

واقاربه وذوو رحمه فنحن اهل النبوة والخلافة ولم يترك شيئا انزل في الكتاب بايديهم الا
قاله ولا شيئا قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم في شان الانصار الا ذكره ومنه لو سلكت
الناس واديا وسلكت الانصار واديا لسلكت وادي الانصار وقال لقد علمت يا سعد
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وانت قاعد قريش ولاة هذا الامر فقال له
سعد رضي الله عنه صدقت فقال اي الصديق رضي الله عنه انتم الامراء ونحن الوزراء اي
وفي رواية انه اي الصديق رضي الله عنه قال لهم انتم الذين امنوا ونحن الصادقون
انما امركم الله ان تكونوا مع الصادقين فقال تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا
مع الصادقين والصادقون هم المهاجرون قال تعالى للفقراء المهاجرين الى قوله اولئك
هم الصادقون وفي رواية ان ابا بكر رضي الله عنه احتج على الانصار بخبر الائمة من قريش
وهو حديث صحيح ورد عن اربعين صحابيا وانتم يا معشر الانصار اخواننا في كتاب الله وشركا ونا
في الدين وانتم احق بالرضى بقضاء الله وقد رضيت لكم احد هذين الرجلين واخذ بيدي وبيد
ابي عبيدة بن الجراح فلم اكره مما قال غيرها وكان والله ان اقدم فتضرب عنقي ولا يقربني ذلك
من اثم احب الي من ان اتامر على قوم فيهم ابو بكر فقال كل من عمر وابي عبيدة لا ينبغي لاحد ان يكون
فوقك يا ابا بكر اي وفي لفظ بل نبايعك وانت سيدنا وخيرنا واحبنا الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهذا من عمر رضي الله عنه كان بعد ان اتى ابا عبيدة وقال انك
امين هذه الامة على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما رايت لك فهة اي قلة
فهم منذ اسلمت اتبايعني وفيكم الصديق وثاني اثنين وفي رواية ان ابا بكر رضي الله عنه قال
لعمر ابسط يدك لابايعك فقال له انت افضل مني فاجابه انت اقوى مني ثم كرر ذلك فقال
له فان قوتي لك مع فضلك واعترض قول ابي بكر المذكور بانه كيف يقول ذلك مع علمه بانه
احق بالخلافة وكيف يقدم ابا عبيدة على عمر مع انه افضل منه واجيب بانه رضي الله عنه قال
ذلك لانه استحيا ان يقول رضيت لكم نفسي مع علمه بان كلا من عمر وابي عبيدة لا يقبل
وان ابا بكر رضي الله عنه كان يرى جواز تولية المفضول على من هو افضل منه وهو الحق
عند اهل السنة لانه قد يكون اقدر منه الافضل على القيام بمصالح الدين واعرف بتدبير
الامر وما فيه انتظام حال الرعية وعند قول ابي بكر رضي الله عنه ما ذكر قال قائل
من الانصار اي وهو الحباب بحاء مهملة مضمومة رضي الله عنه ابن المنذر انا جذيلها
المحكك وعذيقها المرجب بالجيم والجذيل تصغير الجذل وهو عود ينصب للابل الجربا
تتحكك به ليزول جربها والمحكك الذي كثر به الاحتكاك حتى صار املس والعذيق
تصغير العذق بفتح العين وهو النخلة والمرجب المسند بالرجبة وهي خشبة ذات
شعبتين يسند بها النخلة اذا كثر حملها اي انا ذو الراي والتدبير الذي يستشفى به في
الحوادث لا سيما هذه الحادثة منا امير ومنكم امير يا معشر قريش وتنازعا خطبا وهم
على ذلك وقالوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا استعمل الرجل منكم يقرن معه رجلا
منا فنرى ان يلي هذا الامر رجلان منا ومنكم فقام زيد بن ثابت رضي الله عنه وقال للانصار
تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان من المهاجرين وكنا نحن انصاره فنحن انصار
خليفته كما كنا انصاره ثم اخذ بيد ابي بكر رضي الله عنه وقال هذا صاحبكم فقال الحباب
ابن المنذر رضي الله عنه يا معشر الانصار لا تسمعوا مقالة هذا فتذهب قريش بنصيبكم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)